

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

72

محمد موسى الشريف

اه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الثامنة والعشرين - 00:00:00 من برنامجكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب وفي هذه الحلقة ان شاء الله تعالى ساذكر ذلك العالم الضخم الكبير الشهيد باذن الله تعالى ابا الفيض الكتاني محمد عبدالكبير ابن محمد - 00:00:46

ظاهرة ايضا رائعة يبرهن على ان علماء المسلمين كانوا فعلا مرشدین وموجهین وقادة الشعوب اه مضیئین لهم على طريقهم الى النهضة والى العز والى الاستقلال والى آآ الشرف والكرامة والعودة الى سدة المجد من جديد - 00:01:06 هذا الرجل آآ ورث الغيرة عن الاسلام والعمل له عن ابيه الذي كان يلقب بجبل السنة ووالدته ايضا سبان الله فضيلة بنت ادريس الكتانية والتي كانت اه ايضا فاھمة وعاشرة بدينها وشريعتها - 00:01:28

اه التحق كالعادة بالقرويين واخذ العلم عن كبار علماء زمانه ودرس مبكرا ظهرت عليه علامات النبوة يعني مبكرا آآ مارست دعوة متنقلة بين مدن المغرب الرباط سلا آآ زرهون مكناس وغيره - 00:01:48 وذلك عام الف وثلاث مئة وعشرين المافق لالف تسعينية واثنين عينه السلطان عبد العزيز مستشارا له في العام الذي بعده ارحل الى الحجاز فحج ومن الغريب والعجيب والمبكر حقيقة في ذلك الوقت ان يربط علاقات مملكة افغانستان بخدي وعباس - 00:02:06 عباس حلمي الثاني في مصر رئيس مصر في الدولة العثمانية هذا شيء رائع تفكير متقدم اعني لعالم مثله في ذلك الوقت الذي كان الوعي فيه ضعيفا جدا ومحدودا جدا ان يفعل ذلك - 00:02:33

بعد رجوعه بدأ يعلن الجهاد ضد الفرنسيين ضد السلطان الذي يميل اليهم سلطان عبد العزيز ودعا الى ترسیخ نظام الملكية الدستورية عن طريق احداث برلمان وتدوین دستور للبلاد ويكون للشعب فيه الحق في المشاركة - 00:02:50 تحت لواء الشريعة الاسلامية الانضباط العالم انه لا يفرط في الشريعة شريعة ربانية يقال الله فيها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون - 00:03:08

وانزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما اراك اليك الكتاب بالحق لتحكمون بين الناس بما اراك الله ولا تكون الخائنين خصيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:03:27 ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. المسلم يسلم تسليما لحكم الله وحكم رسوله. والشريعة الاسلامية لا يسع غير ذلك ما يسعه غير ذلك وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ما يمكن ما يمكن ان نتخلى عن - 00:03:44

آآ في احدى الخطب التي خطبها اسمعوا دعا الى الحكم بالعدل واتباع سياسة الحلم والفضل رفع ما اضر بالامة من الشروط الحادثة بمعاهدة الجزيرة الخضراء قلت لكم ان هذه المعاهدة عام الف وثلاث مئة واربعة وعشرين للهجرة الف تسعينية وستة للميلاد جرت في اسبانيا. واضررت كثيرا بمصالح المغرب وقد المغرب - 00:04:07

عمليا يعني فقد استقالله عقب تلك المعاهدة ارجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية واخراج المحتلين من التغرين الذين كانوا باسمين للاسف تبدأ مليلية وتطهير المغرب من دنس الحماية عدم استشارة الاجانب في امور الدولة - 00:04:34
اذا دعت الضرورة الى الاتحاد فليكن مع اخواننا من ال عثمان وامثاله من بقية الممالك الاسلامية المستقلة. يقصد مثل افغانستان و ومصر الذي كان لها يعني شيء من الاستقلال اذاك - 00:04:56

فانظروا الى الوعي والفهم في هذه المسألة المهمة اذا عرض ما يوجب مفاوضة مع الاجانب في امور سلمية او تجارية فلا يبرم منها امر حتى تستشار الامة انتشار الشعب لان اكثر مصائبنا مصائبنا ايها الاخوة والاخوات - 00:05:10
ان الحكم يقر شيئا ويمضيه من غير الرجوع الى الشعب وهذا الشيء يكون مضرابالبلاد والعباد ربما الحق بها ذلا طويلا جدا. انا والله وانا اليه راجعون دعا ايضا اتخاذ وسائل دفاع عن البلاد والعباد ورفع المكوس يعني الضرائب - 00:05:31
وتذبى عن حرمات الرعية وصيانة دينهم دعا الى تجديد معالم الاسلام وشعائره بزيادة نشر العلوم وتقويم الوظائف في المساجد واجراء الاحباس يعني الاوقاف وانتخاب اهل الصلاح والمروءة للمناصب الدينية والورع - 00:05:50
كيف دعا الى كف العمال عن عن التدخل في الخطط الشرعية يعني استقال القضاة واستقال القضاة وابعاد الظالمين واسخاء المفترين والواشين. وحرر مئات الرسائل في مثل هذه المعاني. والدعوة الى - 00:06:12

الجهاد المحتلين واخذ الاخذ بالاسباب والاعتماد على الله تبارك وتعالى اه كان له اثر في الجهاد جليل وكان اتباعه في قرى الشاوية والزعير والرحمنة لانهم اثر مهم في صدر العدوان الاجنبي عن المغرب - 00:06:29
يعني كان الاتباع ايضا في قبيلة زمور وكروان واية يوسي واية سغروشن اثر كبير في وقف ثورة ابي حماره من آآ وحسرها في جبال الاطلس الى ان انتهت سعي لتوحيد القبائل والقضاء على قضايا التي لا تنتهي بين قبائل من الثأر والفساد والتفرق المذموم - 00:06:46

وقتال بعضها بعضا معروض اوضاع القبائل حرض جملة من زعماء القبائل على الثورة على فرنسا منهم موحي حمو الزياني الذي افردت له حلقة يعني ما شاء الله آآ كان له اثر كبير في تحريك موحي - 00:07:10
بجهاد وموحي رجل عظيم حدث عنه في حلقة كاملة فارجعوا اليها آآ ايضا لما خلع السلطان عبدالعزيز على اثر فتوى من علماء فاس وعين السلطان عبد الحفيظ آآ رفض ان يقتل الفريقان - 00:07:29
ورفض ما تعرض له اتباع السلطان عبد العزيز من تصفيه اه باموالهم والاعتداء عليهم وظلمهم وسجنهما اه ما فعل بهم يعني رفضه رضا باتا. وقال المسلمون لا يقاتل بعضهم بعضا اكتفى بعزم السلطان فقط - 00:07:48
وآآ للطلبة من السلطان عبد الحفيظ الذي جاءوا قلت لكم من قبل جاء ليحيي الجهاد في المغرب جاء ليرفض مقررات الذل والهوان من ابتداء من مؤتمر مدريد ومن مؤتمر جزيرة الخضراء - 00:08:04

جاء ليتخلص من سيطرة المحتل الاجنبي هنا هذا الامام الكبير دعا السلطان للوفاء بشروط البيعة لان هناك بيعة شعب بايعك على ذلك يعني وخلع السلطان من اجل ان تأتي انت. فاوفي لهم بشرط البيعة - 00:08:20
راسله مراسلات كثيرة افتاه بوجوب جهاد المحتل الاجنبي ودعا الى سد طريق زعير على الجيش الفرنسي بقوة السلاح واهدر دم الخونة وعد اهدار دمهم جهادا اكبر. الله اكبر. هذا من وعيه وفهمه - 00:08:41
كم قتل الخونة من كبار المسلمين قدیما وحدیثا کم ارشدوا ودلوا المحتلين الاجانب على عورات المسلمين؟ فقتلهم قربى الى الله وتقرب الى الله تبارك وتعالى وعباده اه تناهى في الانكار على السلطان وضرورة محاربة المنكر - 00:09:02
حتى ان السلطان يقول له يعني الطرق الصوفية ترقض وكذا؟ قال نعم لكن انت قبل ان تنكر على الصوفية ازل الذهب الذي في ملابسك والحرير الذي في ملابسك يعني الى هذا الحد كان جرينا - 00:09:20

شجاعا قويا رحمه الله ودعنا نخرج انا وانت فلا نمر بطريقنا على محل من محل البغاء البغاء للاسف يعني محل الزنا الا واغلقناه ولا حامة للخمر الا سددناها ثم لا نمر على صاحب دكان لا يعرف كيف يبيع ويشتري الا قومناه - 00:09:33

فإذا وصلنا للزوايا ساعة اذ ننكر عليهم بدعهم يعني فهم رانع القضية ليست بداع الزوايا وهي كثيرة طبعاً القضية اكبر من ذلك واعم من ذلك. قضية مجتمع بкамله حقد السلطان عليه يعني وطبعاً بهذه خرج من فاس - 00:09:59

عام الف وثلاث مئة وسبعين الف وتسعمية وتسعين يعني للميلاد قاصداً بلاد البربر فارسل السلطان على اثره فرقة عسكرية القت القبض عليه وعقدت مظاهرة بينه وبين العلماء الذين يوالون السلطان - 00:10:19

دامت نصف ساعة لم يلبث ان اعتقل وسجين هو ومعه حتى نساء وصبيان وكان هذا مبدأ بخلاف الحاكم والعالم في المغرب ايها الاخوة والاخوات كلمة حق لابد ان تذكر في هذا المقام يعني - 00:10:37

المجتمع لا يرتاح الا بعقد اجتماعي عقد بين اركان المجتمع على رأسى ذلك العقد العلماء والحكام لانهما اولى الامور المذكوران في قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:10:56

اولى الامر العلماء والحكام فما يستريح المجتمع ولا يستقر ولا اه تثبت اركانه الا بالعقد الصحيح بين العالم والحاكم للاسف هذا بداية الانفصال بين العلماء والحكام في المغرب ما جرى بين السلطان عبد الحفيظ - 00:11:20

وما بين الامام الكبير آبي الفيض الكتاني محمد عبد الكبير ابني محمد رحمة الله تعالى عليه وما ما طلب منه شيء الا ان يوفي بشروط البيعة بعدد بين الامام يعني الامام يعي سلطان يعني وبين الامة. لابد ان يفي به - 00:11:42

فإذا اخلنا به ما عاد سلطاناً عليهم هذا نعم ايضاً الذي حصل ان اراد يعني اراد لما دخل على فاس رحمة الله عليه حطب غوغاء واحاط به للاسف افراد الجاليات الاجنبية - 00:12:06

متشفين مستهزئين به بما يجري عليه ان يعتقل هو ونساؤه وصبيانه واهل بيته وكذا. يعني نسأل الله العافية والسلامة المهم وهو يردد ولست ابالي حين اقتل مسلماً على اي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الله وان يشاء. ببارك على اجزاء - 00:12:29
ومزعى ابيات رائعة اه جميلة اه في يوم السبت السابع عشر من ربى الاول عام الف وثلاث مئة وسبعين وعشرين الموافق لعام الف تسعمية وتسعين الميلاد امر السلطان عبد الحفيظ بجلده الفي جلدة - 00:12:52

الفين يعني رجل كبير في السن يجلد الفي جلدة لا شيء الا انه طلب منك ان توفي بشروط البيعة. ما هذا الظلم ماذا الطغيان؟ اعود بالله غي ما بعده طغيان - 00:13:14

رجل من علماء الكبار وهو ابن عمك من ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تفعل به هذا؟ ماذا تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة عالم من ال البيت امرك بامر فيه خير لك وخير لبلاد المغرب - 00:13:26

وفي التوفيق وفيه الحفظ وفيه العزة وفيه الكرامة وفيه حفظ الشرف وحفظ الدين وصيانة البلاد والعباد تفعل به هذا الفعل تجلده تأمر بجلد الفي جلدة ظلماً وعدواناً وطغياناً لا غير نسأل الله العافية. هم. كان بامكانه ان يجعله في اقامة جبرية - 00:13:41

ان يسجنه سجناً طويلاً اما ان يقتله على هذا التحوّ؟ ماذا يقول لرسول الله يوم القيمة في احد اولاده يعذبون بهذه الطريقة. نسأل الله العافية وهو ابن عمه ايضاً مصيبة - 00:14:04

امر قرب والده ووالده وشقيقه ولم يكيد ينفذ فيه خمسمائة جلدة من الآلفين حتى فاضت روحه ببارئها رحمة الله تعالى عليه. وكان يردد اثناء الضرب اللهم ان كان في هذا رضاك - 00:14:17

فزدني منه الله اكبر الله اكبر اسمعوا كيف العلماء العاملين كيف هؤلاء العلماء العاملون الذين ينصرُون دين الله تبارك وتعالى الذين يرثون بالامة الذين يحيون الامة ويحيون الشعوب الذين يحرضون على الجهاد - 00:14:37

الذين ينصرُون الامة ولا شيء لا يريدون شيئاً غير طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وغير استجابة لامر الله تعالى يعني هؤلاء الذي يريدون العلماء لا يريدون منصباً لا يريدون العلماء العاملين يعني لا يريدون منصباً لا يريدون اموالاً لا يريدون جاهها لا يريدون شيئاً - 00:14:57

نصوم وجه لله تبارك وتعالى لكن انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم حسبي الله ونعم الوكيل. امر محزن

جدا جدا وتطوى صفحة هذا العالم الكبير لتأتي صفحة علماء اخرون - 00:15:18
بصفحة علماء اخرين يبذلون ويجهدون ويحتجون آآ ايضا لما قام النزاع بين عبد الحفيظ وعبد العزيز اه اجتمع سكان
فاس الى علمائها يستفتونهم بشأن خلع السلطان عبد العزيز اسمعوا نص السؤال لاهميته - 00:15:39
لتعرفوا ايضا اثر العلماء ساداتنا علماء فاس كافة. سلام عليكم ورحمة الله وبعد فلا يخفىكم ما حل بهذا القطر المغربي من احتلال
بعض الاجانب جل نواحيه موضعا بعد اخر. احتلاه نشأ عن احتلال الاحكام لانه كان فرنسيون انذاك قد - 00:16:00
احتلوا وجدة واحتلوا الدار البيضاء والاسبان احتلوا الصحراء يعني كان مغرب يتناصر اه احتلاه نشأ عن احتلال الاحكام وتقاضس الولاة
عن الاستعداد وموالاتهم لبعض اجناس الاجانب حتى عقدوا معهم شروطا تؤدي الى ادخال المسلمين تحت حكمهم. يعني شروط
الجزيرة خضراء وقبل ذلك شروط مؤتمر مدريد - 00:16:19
وبسط بسط يد التصرف لهم في سائر القرى والامصار بما تسبب عنه من اسقاط الاحكام الشرعية كابدال الزكاة بالنظام الضريبية يعني
بدال النظم الضريبية بالزكاة تدخل على المتروك واحدات البنك المؤدي الى ادخال الربا - 00:16:47
واستناف الاموال العظيمة من الاجانب وصرفها في غير مصالحها زيادة على خلاء بيت مال المسلمين وازوال البوليس يعني الشرطة
بعض المراسي وسلب السلاح من يد كل مسلم وتجهيز جيش وتوجيهه لمقاتلة الشاوية اعانة لجيش الاحتلال - 00:17:07
حتى تحققت الرعية بعجز اميرها القائم بامرها عجزا كلها ففرت منه القلوب وبقي الناس بسبب ذلك في سائر المدن والبوادي
فوضى يأكل بعضهم بعضا. فما هو جوابكم عن هذا الداء العضال؟ وما كيفية التخلص منه مع ما تحقق - 00:17:30
مع مع تحقق الاصححال يعني الضعف والتراجع. وكيف ان دام الحال على ذلك وبقي الامير منهمكا فيما هنالك هل يجوز خلره مع
تحقق هذا كله ام لا او لا؟ اجيبونا بما يخلص ربكم وربطتنا - 00:17:52
من ايدي بعض الاجناس الاجنبية مأجورين والسلام في الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام عام خمس وعشرين وثلاث مئة والـ
يعني عام الف وتسعمائة وسبعين للميلاد ديلت هذه الرسالة بتوقع خمسة وعشرين شخصا من كبراء اهل فاس - 00:18:12
ومن ممثلي حوماتها انتخبهم اهل فاس للتحدث بلسانهم والبحث عن سبل خلاصهم وصدرت وثيقة باسم اكثر من مائة شخص من
رجالات هذه الحاضرة بنفس التاريخ اعلاه تشهد على عبد العزيز بما ارتكب من اخطاء موجبة لعزله. قدمت الى العلماء - 00:18:33
اه فالجواب العلماء آآ حيث ثبت ما ذكر يجب عزله وتولية غيره من يقوم بامر المسلمين ها ينفذ قوله وفعله طيب لماذا ايضا يجب
عزله؟ لكون امامته لم تجري على القواعد الشرعية بل ولا على الضوابط المرعية - 00:18:53
لكون الامام يعتبر فيه ما ان تقاعد عنه خلع. وعن الامامة العظمى دفع يعني لابد من شروط توجد في الامام اذا ما اذا هذه الشروط
تخلفت او كانت فيه ثم تخلى عنها هو دفع عن الامامة وخلع - 00:19:18
عنها واستشهدوا باقوال علماء الامة في جواز خلع امثاله وذيلوا بتوقيعاتهم هم سبعة عشر عالما منهم محمد بن كبيرة كالثاني هم؟
عالمنا الذي نتحدث عنه في هذه الحلقة محمد ابن رشيد العراقي احمد بن الموزا محمد الحفيظ الشامي الطاهر الياغي - 00:19:37
وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم يعني اه هذا يدلنا على مكانة علماء فاس خاصة وعلماء المغرب عامة عند الشعب كيف يتوجهون
اليهم في المصائب والملمات؟ وكيف اثر العلماء في مواجهة الاحتلال - 00:20:00
لان هذا يعني خلع السلطان العاجز والاتيان بسلطان قادر على الجهاد ومواجهة الاحتلال ولا شك ولا ريب وللاسف السلطان عبد
الحفيظ الذي افتى الامام محمد بن عبد الكبير الكتани محمد عبد الكبير الكتاني افتى خل عبد العزيز وتعيين - 00:20:18
عبد الحفيظ يقتله السلطان عبد الحفيظ. انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من علماء المغرب محمد بن
العربي بن محمد الهاشمي العلوي آآ هذا ايضا آآ ولد عام الف وثمانمائة - 00:20:38
وثمانين بالتاريخ الهجري وانا احب دائما اتي الى التاريخ الهجري عام الف ومئتين وسبعين وسبعين للهجرة. سبع وتسعين ثماني
وتسعين للهجرة وكان ايضا له مواقف رائعة من اهمها مساندته الواضحة والصريرة - 00:20:57
محمد ابن عبد الكريم الخطابي يعني كان واضحا جدا في هذا وباركها وكان على وشك الالتحاق بها وايضا القضية الفلسطينية كان

مؤازرا لها وبقوة وايضا من ابرز معالم هذا العالم انه كان ينادي بالعودة الى ما كان عليه السلف -
الله تعالى عليه - 00:21:42
القرون الثلاثة الاولى رضي الله عنهم الذين كانوا هم عظماء الملة وكانوا مقدمي الاسلام سلفنا العظيم الاول وكيف كانت
الحياة الاولى صافية نقية من البدع كان هذا العالم يدعو الى العودة الى تلك المنابع الاولى. وكان هذا بارزا واضحا في سيرته. رحمة

مهام ومناصب وضيق من قبل الفرنسيين ضويق مرارا بالاقامة الجبرية وبغيرها يعني ضويق لكنه صبر. مم. صبر كثيرا اه رحمة الله تعالى عليه وحتى رأى بعينيه استقلال المغرب لكن يعني اه المهم ان هذا كان - [00:22:08](#)

يعني مهما جدا آآ حركته مهمة لان كان فيها العودة الى الحياة الاولى ليس العودة للحياة الاولى من ناحية الحضارة والمادية لا لا من ناحية العقيدة والبعد عن البدع - [00:22:33](#)

وسلامة الفكر وصيانته من الخرافات الاستمساك بالدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما شاء الله هذا كله مهم ايضا من علماء المغرب المهمين آآ العلامة عال الفاسي الذي كان له اثر كبير في الجانب الجهادي والجانب السياسي - 00:22:48

الاثر الكبير في ايضا العمل على الاستقلال استقلال المغرب من اعدائه الاسпан والفرنسيين هناك عبد السلام بنونة ومن علماء المناضلين المجاهدين الذين تصدوا للاحتلال الاسپاني عبد السلام بنونة وقدم للاحتلال الاسپاني رسالة لمطالب الشعب ومن معلوم ان العالم الذي 00:23:10 يتقدم -

رسالة للاحتلال هذا يكون عرضة للخطر لأن الاحتياط ينظر إليه على أنه محرض للشعب المغربي ضد الاحتلال وعلى أنه موقف الكرامة والعزة في نفوس الشعب وعلى أنه يعني ينظر إليه بتخوف طبعاً فالعالم الذي يفعل ذلك يكون معرضاً -
الخطر مطالب بتوسيع مجال الحريات والسماح بتصور المجالات والجرائد وتكوين مجالس بلدية منتخبة وفتح المدارس البدوي
والثانويات في المدن واعتماد اللغة العربية في التدريس بجانب اللغة الإسبانية مهزلة والله مهزلة -
يعني هي في بلادنا ما تدرس اللغة باللغة العربية أه يعني وكان يقول الاستقلال والحرية شيء يؤخذ ولا يعطى وأخذه بقوة السلاح مع
الجهل لا يدوم ولابد اذا ان نتعلم يعني كان يدعو الى العلم ويدعو الى آآ تخريج رجال ذوي قدرة في المعارف ليكونوا -
وقيادة للشعب يسيرونها آآ لمصلحة الدين ولمصلحة الوطن ويجب ايجاد هؤلاء الرجال عاجلاً او اجلـاـ الحقيقة كانت الحلقة مخصصة
للابراز اثر العلماء واتت فيه بعض العلماء لكن آآ الحلقة وقتها الاكبر -
00:24:40

اه كان من اجل ابراز اه حياة العالم العظيم محمد ابن عبد الكبير الكتاني وما احسن قول الخطابي في هذا العالم عندما وصله خبر استشهاده لقد افتقربن واستشهدوا هذا العالم الجليل - 00:25:01
باستشهاده امة بكمالها وهي المغرب الاقصى وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:25:17